



الصحوات اسم للخنجر الذي أنهك الجهاد في العراق وأخره ومزق كثيرا من المجاهدين وشردهم. بدأت الصحوات بإنشاء مليشيا قبلية بدعوى حفظ الأمن وحماية المناطق السنية ثم انتقلت لقتال المجاهدين لنفس الدعوى. الذي زاد من ضرر الصحوات أنها نشأت من داخل البيئة السنية وقبائلها العريقة فتمكنـت من تفكيـك كثـير من مجـمـوعـات العمل الجهادي بالمناطق السنية.

تحليل قضية الصحوات التي وقعت في العراق متعمـن على المجـاهـدين عـامـة وـفي بلـاد الشـام خـاصـةـ. والمـؤـمنـ لـايـلـدـغـ من جـهـرـ وـاحـدـ مـرـتـينـ. لـظهورـ الصـحـواتـ أـسـبـابـ كـثـيرـةـ تـداـخـلتـ وـتـفـاعـلـتـ فـأـدـتـ لـهـذـهـ النـتـيـجـةـ الـمـرـيـرـةـ منـ أـفـعـالـ الـعـدـوـ وـمـنـ وـاقـعـ الـبـيـئـةـ وـمـنـ وـاقـعـ الـمـجـاهـدـينـ الـمـنـحـرـفـينـ فـيـ الـفـهـمـ.

أفعال العدو في صناعة الصحوات:

1. شدة ضغط العدو.
2. إغراءات المال والسلاح.
3. التزلف المخابراتي.
4. تجنيد المعتقلين.

واقع البيئة في ظهور الصحوات:

1. الطبيعة العشائرية.
2. ضعف الوازع الديني.
3. انتشار البدع وضعف الوعي.
4. الخوف والفقر.
5. الملل من طول الحرب.

واقع المجاهدين:

1. تمييع البعض لكثير من القضايا التنافس والقتال بين بعض الجماعات المجاهدة .
2. الغلو والتقطيع.
3. عدم فهم السياسة الشرعية النبوية.

عليها جميعاً الوقاية من أسباب مرض الصحوات الفتاك الذي لا يبقي ولا يذر ولا يستفيد منه إلا أعداء الله.
عليها بإذن الله منازلهم، والاهتمام بأعيان المجتمع والتواصل معهم، وجعلهم قادة المجتمع.

إشكاليات كثيرة تسببها كثرة تقديم المهاجرين على الأنصار في إدارة شؤون المجتمع. فلتتبه لها ولانقع فيها:

- جعل مدار حل النزاعات هو الرضا بشرع الله عز وجل دون تعنت في اشتراط قاض معين أو محكمة جماعة بعينها.
- عدم استدعاء الجماعات التي بها كدر والعمل المتدرج في احتوائها أو تحبيبها.
- التفريق القائم بين قتال التنافس والمعاداة والمظاهره للكفار، وبين موالة قائد للكفار خفية وانضمام الجنود لتنظيمه.
- ليس ظهور أمير جماعة مع أمريكي مكفراً له فضلاً عن تكfer عن جماعته.
- استغلال الأماكن المحروقة آمنة في توفير محاضن تربوية وعلمية جيدة وتواصل مباشر وآمن بين المجاهدين.
- الثاني الشديد في مسائل التكفير والتبديع والبعد عن التخوين بالظنون والأوهام والوساوس والتخيلات. والأصل عصمة دم المسلم فلا يستباح بالظن والتخرص.
- الالتزام بتوجيهات أهل العلم المعروفين بنصحهم للمجاهدين وعدم التقدم بين أيديهم والإعلان عن مواقفهم والحذر الحذر من أصحاب المعرفات النكرات.
- استغلال فشل تجربة الصحوات في العراق في التنفيذ منها وكذا فشل التجارب المممدة في العراق وفي مصر.
- سد ذرائع التعادي والتحاسد والقتال بين المجاهدين ونشر روح الأخوة والمودة والترابط بينهم.
- الانتباه لمكر الأعداء ومخططاتهم، وألاعيب أجهزة المخابرات المتعددة التي تعرف كيف تفك بعض الجماعات فتفعل درائع لتسيرهم من حيث لا يشعرون.
- الاهتمام بالعمل الخدمي وتوفير المستلزمات التي تعارف الشعب على احتياجها وتسهيل الأمور المعيشية.
- الحذر من تحول الجهاد إلى عمل نخبوي منفك عن الشعب، فلا يشرك عامة الناس في مطالبه وقضاياها.
- الاهتمام بالجانب الإعلامي الذي يعكس إشراقة الحركات المجاهدة، وعدم الاستهانة بحملات التشويه التي تؤدي إلى

صناعة الصحوات.

- على الجماعات المجاهدة أن تتركز جهدها في جمع الناس على الكتاب والسنّة لا على الرّaias والتنظيمات؛ فإنّ هذا أدعى لقبول دعوتهم وأبعد عن تشويهها.
- كل من استدار بندقيته إلى المناطق المحررة لقتال إخوته - تحت أي ذريعة - فهو يحقق الهدف الغربي من المشروع الصّحوي.. شعر بذلك أم لم يشعر.

خابت الصحوات وخسرت دنياها قبل أخراها، وإنها ضحية للمشروع الإسلامي العراقي في ميزان سيئاتها. وبقي مفهوم الصحوات يتربّد على كل من قاتل المجاهدين.

المصادر: